ربيع ثورة

مجلة أسبوعية تصدر من جنوب دمشق المحاصر- العدد التاسع والخمسون

أخبار الثورة

أكثر من مئة شهيد إثر قصف جوي بالغازات السامة في ريف حماة وقنص فلاح خمسيني من الميليشيات الشيعية في بساتين ببيلا

- أُصيب أحد المدنيين من بلدة ببّيلا يوم الإثنين جراء استهدافه من أحد قناصي الميليشيات الشيعية على جبهة البيرقدار الفاصلة بين ببّيلا والسيدة زينب، علماً أن المُصاب فلاح خمسيني وكان متواجداً ببستانه أثناء استهدافه.

-أفاد شهود عيان يوم الأحد عن وجود ضباط نساء من قوات الأسد على حاجز ببيلا-سيدي مقداد، لتفتيش النساء الداخلات والخارجات من وإلى العاصمة دمشق.

وأكد الشهود أن نساء جنوب دمشق تعرضن لتفتيش دقيق ومضايقات وإساءات لفظية من الضباط النساء، وتسبب ذلك بحدوث ازدحام كبير على الحاجز، وعودة عدد من أهالي المنطقة إلى منازلهم.

-نشرت تنسيقية الكسوة وما حولها عبر صفحتها الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، قائمة بالأسماء المطلوبة للاحتياط من مدينة الكسوة بريف دمشق، بعد دخولها بما يسمى "المصالحة".

- ارتقى أكثر من مئة شهيد معظمهم من الأطفال وأصيب قرابة 150 آخرون بحالات اختناق في قصف من الطيران الحربي بغاز السارين على قرى جروح والقسطل والصلالية والخضيرة وحمادة عمر التابعة لناحية عقيربات في ريف حماة الشرقي والخاضع لسيطرة تنظيم الدولة.

- اعتذر مجلس محافظة إدلب في بيان نشره على صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" عن استقبال المهجرين قسريًا حتى إشعار آخر.

واعتبر المجلس أنه سيكون عاجزًا عن توفير أبسط مقومات الحياة الإنسانية للنازحين، مؤكدًا أنه "هناك نية واضحة بتجميع الثوار والمقاومين السوريين في بؤرة جغرافية ضيقة، لتركيز القصف عليهم، ما يسمح للنظام بتمرير مخططاته فيما يتعلق بالتغيير الديمغرافي في المناطق التي جرى إخلاء سكانها".

حلب تحترق

انتصرت حلب.. وسقط العالم!

أكدت مصادر بالمعارضة السورية أنه جرى الاتفاق على وقف إطلاق النار وإخلاء الأحياء المحاصرة في شرق حلب من المدنيين والثوار باتجاه ريف حلب الغربي والشمالي،

وجرى الاتفاق مساء الثلاثاء برعاية روسية تركية.

وعرقلت مليشيات شيعية موالية للنظام السوري عملية إجلاء المدنيين من أحياء مدينة حلب الشرقية ومنعت المدنيين من الخروج وردَّتهم إلى أحيائهم وقصفت الأحياء المحاصرة بقذائف المدفعية، واشترطت خروج جرحى في بلدة الفوعة في ريف إدلب.

وشهدت الأحياء الشرقية المحاصرة من مدينة حلب قبل هذا الاتفاق تصعيداً عسكرياً كبيراً من قبل قوات الأسد والميليشيات الموالية لها، حيث ركزت قصفها بكافة أنواع الأسلحة على مساحة تقارب خمسة كيلومترات مربعة متبقية تحت سيطرة الثوار في مدينة حلب، يتواجد فيها قرابة المئة ألف مدني يرفضون الخروج نحو مناطق سيطرة نظام الأسد.

فيما نفذت قوات الأسد والميليشيات العراقية إعدامات ميدانية لأكثر من ثمانين مدنياً بينهم نساء وأطفال عقب سيطرتها على أحياء الفردوس والصالحين وبستان القصر في حلب.

وأفادت شهود عيان أن المليشيات أحرقت أربع نساء وتسعة أطفال وهم على قيد الحياة، وقتلت 67 رجلاً رمياً بالرصاص.

ووصف الدفاع المدني الحال في الأحياء المحاصرة شرقي حلب قبل وقف إطلاق النار بـ"الجحيم" حيث عجزت فرق الإسعاف عن انتشال الجثث من الشوارع والمصابين من تحت أنقاض المباني المدمرة جراء القصف العنيف، مؤكداً أن الشوارع والأبنية المهدمة مليئة بالجثث، مضيفاً إلى أن عدداً من كبار السن توفوا نتيجة البرد الشديد.

وقال شهود في حي المشهد الواقع تحت سيطرة الثوار أن الحي شهد اكتظاظاً كبيراً بعد نزوح مدنيين من أحياء أخرى إليه مع تقدم قوات الأسد، من دون أن يتمكنوا من إحضار أي شيء معهم من منازلهم، وكان من بين المدنيين الذين لا يعرفون إلى أين سيذهبون، عدد كبير من النساء والأطفال الخائفين الذين يبحثون عما يسد رمقهم، وقد افترش بعضهم الأرض بينما ينام آخرون وبينهم نساء على الحقائب أو يدخلون إلى المحال التجارية للاحتماء والنوم داخلها.

بصراحة

بدنا نعيش!!

كانوا ثلاثة.. تجولوا بين البيوت والمنازل، نظروا هنا وهناك، فإذا في معظمها غدت خَرِبَة، تخفق أبوابها وليس بها ساكن، عندها قال أحدهم - ووجَّه الكلام لمن معه -: "هذا من عمل ابن أخيك.. "

لم يكن المتكلم سوى أبو جهل وهو يوجه كلامه للعباس عم النبي ﷺ، ومراد كلامه أن

رسول الله ﷺ هو السبب في تهجير هؤلاء.. وخلو منازلهم.. وهذا بالتأكيد خلاف الواقع.

هذا الحوار الذي حصل لم يكن معاصراً.. لكن حال الطغاة واحد، فهم يجرمون،

ويقهرون المستضعفين.. ثم يرمون الوزر على أكتاف غيرهم..

بل ربما وضعوا الوزر على المستضعفين أنفسهم.

فمن يُهدم بيته أو يقصف.. أو يقتل ولده، ليس هو بالتأكيد السبب فيما يحصل معه، ومن يضطر لترك بيته يفعل ذلك فراراً بدينه.. رغم أنه أشد الناس تمسكاً بأرضه وداره ومنزله..

هذه هي الدنيا.. دار امتحان وابتلاء.. فرسول الله ﷺ دفن ستة من أولاده بيديه.. وهو من قال: "أشد الناس ابتلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل"، نقول هذا الكلام في الوقت الذي نرى فيه البعض يقول: "بدنا نعيش".. هي كلمة يقولها البعض منا، بل ويجعلها منهج حياة، مجرد "حياة"،

فهل خلقنا لمجرد تلك الحياة؟

بل هي كلمة يقولها.. ربما لا يلقي لها بالاً، ولا يشعر أبداً أنها وربما تكون من تلك الكلمات التي تهوي به في جهنم سبعين خريفاً.. مع التنبيه أنه هناك فرق بالتأكيد.. بين من جعل الدنيا والعيش فيها أكبر همه.. وبين من جعلها ممراً لحياة أخرى هي المستحقة للعيش.

وهنا يبزغ أيضاً أمر آخر وتفرقةٌ من نوع غريب.. وهو قولهم: مدني وعسكري.. وكأن الأمة بحاجة لأمر جديد تفترق عنده.. ونحن -كمسلمين- لا يوجد عندنا تقسيم من هذا النوع.. فالناس عندنا بين مكلف وغير مكلف.. والمكلف وفي زماننا نجده بين قاعد ومجاهد.

فما نعيشه بالتأكيد ليس "فتنة" ولا يصح تسميته "أزمة".. إنما هو جهاد دفع، ندفع به الظلم والطغيان عن أنفسنا.

لقد أصّل علماء المسلمين لمفهوم الجهاد.. ووضحوا مراتبه.. وبينوا فرعيه: جهاد الطلب وجهاد الدفع وعن جهاد الدفع يقول الإمام النووي رحمه الله: "الجهاد الذي هو فرض عين فإذا وطئ الكفار بلدة للمسلمين أو أطلوا عليها ونزلوا بابها قاصدين صار الجهاد فرض عين"

نعم .. إنه فرض عين.. مع الإشارة لتعدد أنواع الجهاد التي يشكل القتال أحدها.. ومع التأكيد أن ذلك لا يعني أبداً القيام بمغامرة غير محسوبة النتائج.. لكنه أيضاً لا يعني التخلي والاستكانة والقبول بالذل.. وأن نرضى بتحول شباب المسلمين للفيلق الخامس.. ذلك الفيلق المراد تشكيله من "أبناء المناطق المصالحة" ليحارب تلك التي لم تصالح بعد.

الشهيد: محمد شبعانية
اللقب: أبو عصام العمر: 24

انشق الشهيد أبو عصام عن قوات الأسد في بداية الشهر العاشر من العام 2012 من محافظة السويداء، وانضم إلى كتائب "سرايا الشام" لواء شام الرسول.

أصيب أبو عصام ثلاث مرات في أماكن متفرقة من جسده أثناء دفاعه ورباطه على جبهات في جنوب دمشق المحاصر.

عرف عن الشهيد محمد إيثار أخوته المرابطين على نفسه، فكان يخاطر بنفسه من أجل الوصول إلى المناطق الخطيرة والمقنوصة للحفر وإنشاء الخنادق والرصد والاستطلاع، وكان يمنع المرابطين المتزوجين من فعل ذلك حرصاً عليهم.

زف الشهيد أبو عصام إثر إصابته برصاصة غادرة من أحد قناصي تنظيم الدولة "داعش" المتمركز على أطراف بلدة يلدا في منطقة الملعب.أثناء رباطه على جبهات التنظيم الدولة "داعش" ستبقى الشهيد أبو عصام في الذاكرة، تلك الشمعة التي ذابت باكراً لتضيء لنا درب الحرية والإصرار على رفع الظلم والانتصار.

رحمك الله يا أبا عصام.. واسكنك فسيح جنانه..

#لن_ ننسى

من واقعنا

الثورة السورية سبعون شهراً بحثاً عن مخرج -1-

تذكرت وأنا أخط عنوان المقالة رواية الشهيد صلاح حسن "ثمانون عاماً بحثاً عن مخرج" (وقد مات قبل أن يُتمّها) فدعوت الله أن لا يمتدّ عمر الثورة من عشراتِ شهورٍ إلى عشرات سنين.

وأياً يكن الأمر، سواء أكان مقدَّراً لها أن تعيش ست سنين أو عشراً أو عشرين، فإنها ما تزال بعيدة -بإذن الله- عن المصير الذي تصوّره بعض الناس فبدؤوا بالبكاء عليها واستعدوا لتكفينها ودفنها في مقبرة التاريخ.

نقول لهؤلاء المتشائمين: وفِّروا بكائياتكم ومراثيكم يا قوم، فما زلنا بعيدين عن الحاجة إليها بفضل الله، لكننا سنحتاج إليها حتماً لو فقدنا إيماننا بنصر الله، أو قعدنا عن العمل وتواكَلْنا بدلاً من الاتكال الحق والأخذ الكامل بالأسباب.

سوف نفشل ونُهزَم لو اعتمدنا على قوتنا المجردة ومواردنا المحدودة وإمكانياتنا المادية فقط، لأننا لا طاقةَ لنا بعدوّنا ولا مقارَنةَ بين ما يملكه وما نملكه من قوة وموارد.

سنفشل ونُهزَم لو عصينا الله فظلمَ بعضُنا بعضاً وبغى بعضنا على بعض، فنحن محتاجون إلى الله يقيناً في معركةٍ غيرِ متكافئة فُرضت علينا، ولن يساعد الله عُصاة بُغاة ظالمين.

سنفشل ونُهزَم لو تواكلنا وتركنا العمل والأخذ بالأسباب، لأن ربنا -تبارك وتعالى- لا ينصر الكسالى الخاملين القاعدين.

سوف ننتصر -بإذن الله وبعون الله- عندما نتّكل على الله حق الاتكال ونستعين به صادقين مخلصين، وحينما نبذل غاية الجهد البشري ونأخذ بكل ما نستطيع الأخذ به من أسباب الانتصار.

لا ريب أن الثورة بحاجة ملحّة للخروج من حالة الاستعصاء والتراجع التي تعاني منها منذ بعض الوقت، لكننا لن نجد المخرج بالرثاء والبكاء، ولن نجده بالتراشق والتخوين.

إن كل ما نريده هو تشخيص صادق -ولو بدا قاسياً- لأمراض الثورة، على أن يتبعه عمل مخلص شجاع لا يجامل في الثورة ولا يخاف في الله أحداً من الناس.

إن الثورة تعاني حالياً من خمس مشكلات كبرى تؤدّي إلى الفشل والهزيمة، وحلها كلها يسير لو صدقت النوايا وصلحت النفوس: التشرذم الفصائلي وغياب القيادة العسكرية الواحدة، والتنازع وغياب الثقة بين كيانات الثورة العسكرية والسياسية، وعبث الفصائل بالقضاء وتدخلها في الإدارة المدنية، واستعمال السلاح في حل خلافاتها البَينيّة، والبغي والظلم الذي يمارسه بعضها بحق بعضها الآخر وبحق المدنيين.

يتوهم أغلب الناس أن المشكلات الخمس السابقة مرتَّبةٌ في أهميتها وخطورتها ترتيباً تنازلياً، وليست كذلك، بل هي مرتبة تصاعدياً، فإن المشكلة التي ركّز عليها الكل حتى نَسُوا ما عداها هي أهون المشكلات وأيسرها حلاً، والأخيرة هي الأخطر على الإطلاق، وهي التي لا يكاد يذكرها إلا أقلّ القليل، وإذا تنبّهَ إليها بعض المصلحين ونبّهوا إليها وحذّروا منها قام الغوغاء في وجوههم يصرخون بتلك المعزوفة المكرورة: الداخل والخارج والمجاهدون والقاعدون.

ألا فليعلموا أنه ليس في الظلم والبغي مجاهد وقاعد وداخل وخارج، بل فيهما حق وباطل ومصيبون ومخطئون، وفيهما دعاة ومصلحون ينكرون ويصوّبون، وشياطين خُرْس لا يعترضون على ظلم وبغي، وشياطين ناطقون ينكرون على الدعاة والمصلحين.

إن ترتيب الأخطار بمنظور المسلم يختلف عنه عند غيره، فالمسلم يعلم يقيناً أن النصر من الله أولاً وآخِراً وأن القوة بأنواعها أسبابٌ للنصر لا غير، وهو مكلَّف باتخاذ الأسباب حتماً، فإذا قصّر فيها نزلت به الهزيمة لأن سُنَن الله في الوجود لا تحابي أحداً، وكما قال أحدهم ذات يوم: إذا سقط في البحر كافر يحسن السباحة ومسلم لا يحسنها فسوف ينجو الكافر ويغرق المسلم.

وكذلك في الحروب: لا ينتصر مَن لا يحسن الأخذ بأسباب الانتصار مهما تكن درجة إيمانه وقربه من الله.

ولكنْ أيضاً: لن ينتصر المسلمون الذين يحرصون على أسباب النصر المادية ثم يُغضبون الله، وإن الله لَيغضب في عليائه عندما يُرتكَب الظلم باسمه ويُعتقَل ويعذَّب ويُقتل باسمه الأبرياء.

بقلم مجاهد مأمون ديرانية

هذا ديننا

رسولنا قدوتنا

نعيش في هذه الأيام ذكرى ميلاد خير الخلق، محمد بن عبد الله ﷺ، هذا النبي الأمي، قدوتنا في الأمور كلها، وشؤون حياتنا وآخرتنا.

إن من يقرأ في سيرته العطرة دون تعمق، قد تذهب به الظنون إلى أن إنجازاته وأعماله وفتوحاته ما وقعت إلا لأنه بركة، نعم هو البركة ذاتها، لكنه ﷺ كان أبعد وأعمق وأكثر مما يمكن تصوره.

فقد اعتمد ﷺ على التخطيط المحكم القريب والبعيد الذي يراعي الظروف المحيطة ووقائع الحال لإنجاح أعماله، خذ مثالاً على ذلك، هجرته من مكة إلى يثرب، فقد يظن كثيرون أنه قام من الليل واصطحب الصديق رضي الله عنه، وركبا راحلتيهما نحو المدينة المنورة بكل سهولة ويسر.

الأمر بالطبع لم يكن بالصورة المختصرة تلك، فقد كانت الهجرة هي إحدى التكتيكات أو الوسائل التي اتخذها ضمن خطة استراتيجية بعيدة المدى -إن صح وجاز لنا التعبير- الهجرة كانت ضمن الخطة العشرية التي رسمها خلال وجوده بمكة، حيث نفذ مجموعة عمليات ختمها بهجرته ﷺ

من موقع إلى آخر لأمر استراتيجي أيضاً.

فقد قام ﷺ بالتجهيز لهذه الرحلة مبكراً، عبر بيعتي العقبة الأولى والثانية، وذلك بعد أن أرسل دفعة من أصحابه مبكراً كفريق احتياطي لأرض الحبشة ليعمل من فوره في حال القضاء على مسلمي مكة.

ومن ضمن استعداداته للهجرة أيضاً ومنذ وقت مبكر، تكليفه أبابكر لتجهيز راحلتين تصلحان لمهمة السفر الشاق والبعيد، دون أن يخبره بنوعية المهمة وموعدها ووجهتها، وتكليفه لعلي بن أبي طالب القيام بمهمة رد الودائع وفي وقت مبكر كذلك كيلا يتنبه أحدٌ لما يجري واعتباره أمراً طبيعياً يقع بين الناس في مسألة الودائع..

وهكذا كان الأمر ضمن سيناريو محكم تم التخطيط له منذ أشهر حتى وصوله ﷺ وصاحبه رضي الله عنه إلى مقصدهما وبدء مرحلة جديدة في الدعوة.

رسولنا ﷺ ما أراد بالتخطيط المستمر لتحركاته طوال حياته، سواء على المستوى السياسي أو العسكري أو غيرهما، إلا ليعلمنا أهمية هذا العمل، أو ما نطلق عليه اليوم التخطيط الاستراتيجي..

فالدول لا تقوم على أعمال اللحظة أو البركة، فلأصل في إنجاح الأعمال هو التخطيط المحكم وهو ما كان عليه الرسول الكريم وصحابته الكرام من بعده وهو ما يدعونا دوماً إلى التعمق والتأمل في سيرته ﷺ، الأشبه بمعين لا ينضب أبداً.

التاريخ واليوم

الطغاة ونقض العهود

خاف قاضي قضاة دمشق (إبراهيم بن مفلح الحنبلي) على دمشق وأهلها من الدمار والقتل بعد محاصرتها من قبل جيوش تيمورلنك.. فتوجه لعقد مفاوضات مع تيمورلنك فخدعه ببعض الكلام المنمق، وحمَّله فرمان لأهل دمشق يتضمن الأمان على أنفسهم وأهليهم.. وشرع (ابن مفلح) يخذل الناس عن القتال، ويثني على تيمورلنك ودينه ثناءً عظيماً، ويكف أهل دمشق عن قتاله.

فمالت إليه طائفة وخالفته أخرى، فغلب رأي ابن مفلح، وعزم على إتمام الصلح.. فنادى في الناس: إنه من خالف قتل، وهدر دمه فكفَّ الناس عن القتال، وبعد جمعتين منع التتار أهل دمشق من إقامة الجمعة، وألزموهم على جمع السلاح.

ولما فرغوا من جمع السلاح ألقوا القبض على ابن مفلح ورفقته.. وحل بأهل دمشق من البلاء مالا يوصف من القتل والاغتصاب والحرق والتنكيل.. وقتلوا من أهل دمشق مالا يعلم عدده إلا الله..

وكان الدافع الأول لابن مفلح هو حقن الدماء والدمار والحفاظ على الأرواح والممتلكات..

ولم تكن خيانة لدينه وأمته.. ولكن كان على ابن مفلح أن يحذر من سيرة تيمورلنك مع مدينة حلب التي لم تجف دماء أبنائها..

وسيرة الطغاة المتجبرين تتكرر في كل زمان ومكان.. فخاسرٌ حتماً كل من وثق بهذا النظام المجرم الذي تلطخت يداه بدماء مئات آلاف السوريين.